لعظم امرها ثم يعصيه مع ذلك سعيه على الاحوال التي ذكرناها فان ذلك
العبد يكن من اخسر الاخسرين ولو اطاع غاية الطاعة ثم اتى بمعصيه
على هذه الحالات التي ذكرناها فانه لا يعتد بطاعته و يكون مستغرقه في
ضمن معصيته ومخالفته وهذه حاله الواحد منا مع ربه عز وجل فانا لا
نعصي الله تعالى معصيه الا وقد وعدنا على تركها اعظم الممالك واجلها ولا انعامات
منه الينا وارده والجنايات منا اليه صاعده ومن هاهنا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول الله عز وجل يا ابن ادم ما تنصفني احبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني في كل
يوم وليله بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تدري
من الموصوف لسارعت الى مقته صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونستغفر
الله العظيم من جميع ذنوبنا وسيات اعمالنا **نعم ثم ان نضاف**
الى جميع ما تقدم **خصله عاشره** وهي ان يكون معصيه هذا العبد
لسيده بمرأى منه ومنظر وان يقف بين يديك هذا الملك العظيم الشان
وهو يبرز في وجهه ويستخف بجلاله فان ذلك يكون اعظم من معصيه
له سرا منه وغير مجاهر له وهذه حالنا مع الله تعالى فانه لا يمكننا ان
نستتر عنه بل لا نستتر عنه خواطر قلوبنا ولا ما اكتنه ضمائرنا فانه يعلم السر
واخفى وهذا من اعظم الامور الفواجع للغافل اذا نظر بعين البصيره

اذ نستحي من الناس بالصغير ونجاهر ربه بالكبير والصغير وان كان
كل صغير في حقه كبير وعلينا ان نضاف الى ما تقدم خصله اخرى وهي
المكمله لما مضى احدى عشر خصله وهي ان يكون معصيه هذا العبد الحقير
لسيده بحضره خواص الملك واهل ولايته فيفعل الفاحشه بحاريته ويبزق
في وجهه ويستخف بجلاله فان ذلك يزيد المعصيه عظما وكبرا ويبلغ بها
الى اعلى النهايات واقصى الغايات فانه لو لم يحضرها احد لكان من اعظم
الجرايم فكيف بحضره اهل الفضايل وهذه حالنا مع الهنا وخالقنا فانا لا نعصي
الا وهو يرانا وكلاوه علينا وهم الملايكه المقربون علينا الحافظون وهم
خواص مملكته جل وعلى والواحد منا يتحاشم من يستر فعله ان يراه
عليه الصبيان والمجانين ولا يتحاشم من الملايكه المقربين ولا من رب العالمين
وعلينا ان نضاف الى ذلك **خصله اخرى** وهي الخصله الثانيه
عشر وهي ان الواحد منا يستتر عن اعين الناظرين من اصغر الادميين حتى انه
يستتر من الطفل الصغير ويستحي ان يواجه اصغر الناس على معصيه ربه
ولا يستحي ان يواجه ربه بها ولا يتحاشم من ان يراه عليها عز وجل ولا يستحي
ممن هو اعظم من الادميين وهم ملايكه رب العالمين ومع ذلك يغفر الله له
ولا يعجل به عليها في الحال ولا يفضحه بها وهو يكرر المعصيه لربه والمخالفه
لخالقه بمرأى منه ومن ملايكته في كل وقت وحين ولو ان العبد في الشاهد

Copyright © King Saud University